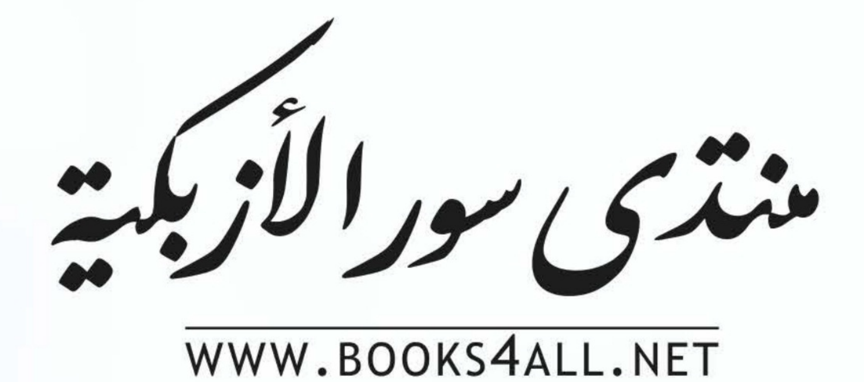

ديوان شعر
حلمنتيشيات
ابن رجب
الدكتور
مصطفى رجب
العلم والايمان
للنشر والتوزيع


منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

ديوان شعر

حلمنتيشيات ابن رجب

شعر

أ.د. مصطفى رجب

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

البيــــــانــــــات			
عنوان الكتاب - Title	ديوان شعر حلمنتيشيات ابن رجب		
المؤلف - Author	أ.د / مصطفى رجب .		
الطبعة - Edition	الأولى .		
الناشر - Publisher	العلم والإيمان للنشر والتوزيع .		
عنوان الناشر Address	كفر الشيخ - دسوق - شارع الشركات ميدان المحطة. تليفون : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١		
بيانات الوصف المادي	عدد الصفحات Pag.	مقياس النسخة Size	التجليد
	٦٨	٢٤,٥ x ١٧,٥	--
المطبعة - Printer	الجلال .		
عنوان المطبعة - Address	العامرية إسكندرية.		
اللغة الأصل	اللغة العربية .		
رقم الإيداع	٢٠٦٥٤/ ٢٠٠٧م		
الترقيم الدولى I.S.B.N.	977- 308 -153 - 2		
تاريخ النشر - Date	2008		

الإهداء

إلى روح صديقي وأخي العزيز الشاعر الحلمنتيشي

الرائع المفتن: شوقي محمود أبو ناجي

رحمه الله حبا ووفاء وتقديرا

مصطفى رجب

المحتويات

ولم أر مثل طعم الكشك طعما ... ولم أر غير باب العدس بابا
ولا عظمت في دنيايَ إلا ... مفتلة تعيد لك الشبابا
تجدد ما تكرمش من جلود ... وتعمر منك ما أمسى خرابا
وتمنع عنك تجريس الليالي ... إذا حاولت في الليل احتطابا

حر الصعيد

قال أحمد شوقي

" سلام مــن صــبا بــردى أرق ودمع لا يكفكف يا دمشق "

=== == ====

فقلت :

وجو الشــام كالــدلتا..جميــل مفيشي بينهم-يا عم - فرق

ولكن في الصعيد، الحَر وِخــشّ تكاد له مصاريني..... تطق

وطبع الناس في طنطــا رقيــق وفي أسيوط......نفورة ونق

ودمياط ..ّ بها الأنهــار تجــري وسوهاجٌ.....بها للتبن حرق

وحولي فتية .... هُبــلّ طــوالٌ يُغرّب ركبهم ، والرزق شرق

مطاريد البطالة..... في القهاوي فتشييش وطــاولات وزعــق

وفـــي الــدلتا عكاريــت شــباب غُبار في النصاحة لا يُشَــق

لهــم عنــد الخناقــات ابتســام ينخ له المُغلـوِش والمُحِـق

وفي دشنا التفــاهم بالمطــاوي وفي جرجــا تلاكيــك و زق

وحلــواهم أنانــاسٌ .. ومانجــا وحلوانا ..جمــاميز و نبــق

وكــل حــريمهم ســمباءُ تيــكِ نحيفــاتٌ ، وأعيــنهن زُرْق

ونحـــن حريمنـــا متجعلصـــاتٌ   كـــأن دراع إحـــداهن...فلـــق

بكيت ونحـــن مختلفـــون دارا   لكن كلنا في " الضرب " شرق
وتجمعنـــا إذا اختلفـــت بـــلاد   كفوف المخبرين .. ونستحق
فللشاويش في دم كـــل مصـــري   "يد سلفت .. ودين مستحق "
وللبطيخـــة الحمـــراء....قشـــر   بكل يد مدربة ....يُشـــق !!!

بصبصة

قال الشاب الظريف :

" لا تَخف ما فعلت بـك الأشـواق   واشرح هواك فكلنـا عشـاق "

---- ---

فقلت :

واحك الحكاية يا بخيت كما جـرت   يوم التلات ، وما جنـت بـولاق
ضبطوك في ناهيا تبصبص ساهما   والدمع منك على القميص مراق
وتقول:يا سوسو ارحمي ذلي دا انا   شنيور قلبي في الهوى دقـاق
والحب شخرمني وبربط عيشـتي   حتى الهريسة طعمها ...حـراق
تلفت عليـك وزعقـت فتجمعـت   حاراتُ بـولاقٍ .. ودار زعـاق
عيني عليك مشـندلا فـي علقـة   ما شـافها النصـاب والسـرّاق
وعلى خـدودك فرقعـت أقلامهـم   وعلى الجبين تفاتفٌ ..وبصـاق
ما كان ضرك لو رضـيت وهيبـة   مرَةً ، وعشت تحوطك الأخـلاق
وبقيت فـي إسـنا تبيـع مدمسـا   وفلافلا....تزهو بهـا الأطبـاق
فبنـات مصـر حمـولهن تقيلـة   والباصصون لهن كم قـد ذاقـوا
فارجع وقل لعصـابة بصباصـة :   الشـام شـام والعـراق عـراق
والضرب في المترو ألـيم واعـر   لا سيما إن زاغـت الأحـداق !!

عضو

جاءت تحيي بوجه مشرق النــورِ حوريةٌ زوّغتْ من جنــة الحــورِ
فقلت هذا صــباح طــاب مطلعــه وقمت مــا بــين تهليـل وتكبيــرِ
رحبت والفار في عبي يلاعبنــي كبلطجيٌ وقــغ فــي يــد مــأمورِ
أتشربين من القهــواء ســاخنةً؟ تنعنش المخ أم بعض العصاصير؟
فطنشتني وراحت فــي دفاترهــا تلهــو ومــا عبرتنــي أي تعبيــرِ
قالــت عليــك فــواتير لكهربــة ٢٥٠ وهــــذا مبلــــغ صــــوري
و٤٠٠ لمــاء الشــرب تــدفعها عن شهر مايو لغاية شهر فبــروري
ومبلغ الهاتف المحمول يا نضري ألف ، وألــف غرامــاتٌ التــآخيرِ
أما الضرائب فادفعهــا مقســطةً ما في الضرائب إيذاءُ المشــاهير
إن الضــرائب للغلبــان يســكعها من منبت الشعر حتى نفخة الصورِ
وطلعتْ دفتراً من بطن شــنطتها قالت:أتدفع ؟قلت لها:اتلهي غوري
أنا عضو مجلس محلي وقته دهب ولــيس عنــدي وقــت للفــواتيرِ
عندي الحصاناء من ماء وكهربة وفي الحكوماء لي وزني وتقديري
فاستأسفت وطوت في الحال دفترها ووشها بــين مــزرور ومــذعورِ
فقلت : غوري إذا ما كنت شاطرة فإنني شــاطرٌ أيضــاً وشــطوري

الحيزبون

على الأطلال ما وقفتْ جمالي ... ولا حنّت إلى ماضي الليالي
فلا الأطلال يشغلني هواها ... ولا سكانها خطروا ببالي
ولا ليلى المريضة أمرضتني ... ولا هند التي وقفت قبالي
ولكني بكيتُ على شبابٍ ... وعُمْرٍ ضاع من غير اكتهال
تذكرت الأحبة إذ نسوني ... فثار الجرح من بعد اندمال
وأياماً لهوتُ بها طوالاً ... وأصحاباً مثال الانحلال
وسوهاج التي أفنيتُ عمري ... أتيه بها على أهل الشمال
حفظتُ دروبها درباً فدربا ... وصعتُ بها لأنصاص الليالي
فلم أر في شوارعها عيوبًا ... سوى سيارة مثل السحالي
تمر على المرور فلا يراها ... كأن دبيبها مشي النمال
إذا ما راح يركبها استعاذتْ ... برب الناس من شر النزال
يظل يحرك المفتاح فيها ... مسافة ساعتين على التوالي
وبالأقدام يدفعها جميعاً ... ونلعب بالفتيس فلا تبالي
فيسجد تحتها من غير طهر ... ويلهج بالدعاء والابتهال
وأحياناً يصفّر من بعيد ... فتأتي إذْ يقول لها تعالي
وليس يغير السرعات فيها ... بمفتاح .. ولكن بالسعال
تدب إذا تنحنح في كلالٍ ... وتمرق - لو يكحُ - بلا كلال

ويفتح بابهـا مـن غيـر لمسٍ إذا أرخـي لـه بعـض الحبـال
لهـا عجـلٌ يورنشـه أخونـا ويُنكـر أنـه بعـض النعـال
وما مـن حاجـة للبـوق فيهـا لأن زعيقهـا فـي كـل حـال
فإن هدأتْ تكركب وهـي تمشـي وإن تسـرع تهـيّص كالعيـال
ومقودهـا دريكسـونٌ خبيـث كـأن عظامـه كعـب الغـزال
وأحمـد لا ينجّـدها افتخـاراً بـأن كسـاءها جلـد المخـالي
وتعجبنـي إذا مالـت يمينـاً - بلا إذنٍ - فمال إلـى الشـمال
وكم قد فاتهـا الحنطـور عمـداً فتبصق خلفهـا بعـض البغـال!
وأحمـد لا يعيـرهم جميعـاً فمـا أعصـاب أحمـد كالرجـال
هـدوءٌ × هـدوءٍ × هـدوءٍ جمـالٌ × جمـالٍ × جمـالِ

ويزعم أنهـا" نصـرٌ " ويهـذي وبأخـذه التخيُّـل للمحـال
فيحكـي أنهـا راحـتْ لمصـر ويقسـم بـالحرام وبـالحلال
ويحكـي أن بترينـاً وزيتـاً يسيِّرها ويسـرف فـي الخيـال
وأشهدُ لو مشتْ بالغـاز شـهرًا وماءِ اللفت ما قالت : يا حـالي
وأشهد مـا رأتْ ورشـاً ولكـن يجـيء لهـا بنجّـار الطبـالي

يعالجهـــا بشـــاكوش قـــديم ويلهـــف بالبريزقوالريـــال
وأحيانـــاً تزمّـــر دون وعـــيِ وأحيانـــاً تـــزيط مـــن الهـــزال
وأحيانـــاً تـــزرْط وهـــي تمشـــي فتكسف صـــاحبي بـــين الرجـــال
تضـــيءُ إذا توقـــف بانتظـــام !! ولو سارت تضـــيء بالارتجـــال
تميـــل إذا موتوســـيكلٌ أتاهـــا يعاكسها وتســـرف فـــي الـــدلال
وتمشـــى خلفـــه ، وتحـــكُّ فيـــه وتطمع فـــي المـــودة والوصـــال
وتصـــرخُ إن رأت عَجَـــلاً يُعـــدّي وتجري في الزروع وفي الرمـــال

==============

وليســـتْ بـــالعجوز فلـــم تُعمّـــر ســـوى تســـعين عامـــاً بالكمـــال
فلا تســـمع لمـــن قـــالوا رأوهـــا ورمســـيسٌ يحـــارب بالنبـــال
وقـــالوا إنهـــا كانـــت لكســـري وتذكر يـــوم كـــان مـــن العيـــال
وقـــالوا إنهـــا ملـــك ابـــن نـــوحِ وخشّتْ في السفينة في الليـــالي
وقـــالوا إن لقمـــان اشـــتَراها مفككـــةً بصـــاع مـــن غـــلال
صـــحيحٌ أنهـــا شـــاختْ وداخـــتْ وضـــحّتْ بـــالمرارِة والطحـــال
ومـــا أبقـــتْ لهـــا الأيـــام جلـــداً ولا عضـــماً يبشـــر باحتمـــال
ولكـــن صـــاحبي يـــأوي إليهـــا - إذا أتت الـــزلازل - كالجبـــال
ســـألتُ الله يُبـــدلها بجحـــشٍ ويهدي صاحبي .. فالجحش غال

عـوافي

قالت وقد بصت علـيّ : عـوافي ... وتـدلعت فـي ثوبهـا الشـفاف
وتمايلـت وتخايلـت وتحايلـت ... حتى سبت عقلي بغير سـلاف
قالت أأنت من العجوزة يـا فتـى؟ ... أم أنت جلف من بنـي الأريـاف؟
إنـي أراك مؤنتكـاً ومرسـتكاً ... وعليك قنطـارٌ مـن الأصـواف
لكن لمحتك في الطريق تبص لـي ... وتكاد تقضم مـن لحـوم كتـافي
فأجبتها والقلـب يـرقص داخلـي ... أهلاً وسـهلاً بالجمـال الصـافي
أنا من تجاويف الصعيد ومـوطني ... طحطا ، ومن قوصٍ أتى أسـلافي
ولديّ في أسيوط نصف عمـارة ... مملوكةً فـي شـارع الأشـرافِ
ولديّ فـي إسـنا جنينـةٌ منجـةٍ ... وبهـائم تربـو علـى الآلافِ
والحلـوة الحسـناء أيـن بلادهـا ... إنـي أراهـا تلـبس الشـفاف
قالت : أنـا فلاحـةٌ مـن طلخـةٍ ... وأقيم في الزيتون عنـد عفـاف
وعفـاف أختـي ..حلـوة لكنهـا ... عند النصيب تزوجـت إسـكافي
قلت اقبليني كـي أكـون عديلـه ... كم قد دهست عقرباً وانا حـافي
قالت: يا لهوي..!! أنت جلفٌ جامدٌ ... ومن الصـعيد تـزق بالأكتـافِ
أنا كنت أحلم أن أزوَجَ مـن فتـىً ... سكن الزمالك مـن عيـالٍ فـافي

وأبوه في مصر الجديدة ساكن   في شقةٍ بمساكن الأوقافِ

------------   ------------

فسكت عنها لحظة فتلولوت   قالت أراك سكتَّ كالخوافِ
قلتُ:اختشي أنا لا أخاف،ولست من   صنف العيال التافه الهنتافِ
إني عشقتك حين قلتِ عوافي   ريفية من قعرة الأريافِ
أنا لست أرضى بالزمالك مسكناً   أو بالمعادي مثل عبد الشافي
ذاك الذي باع الصعيد بزوجة   وإذا يزور يزور كالمصطافِ
إني انغرست به فأثمر نخوةً   وشهامة في الحل والتطوافِ
من عهد مينا جدنا لم ننحرف   أو عهد عمرو مكرم الأضيافِ
من قال إن رجالنا كرجالهم   أم من يسوي الدرّ بالأصدافِ؟
من قال إن حريمنا كحريمهم   هل دفء بطانية كلحافِ؟

==============   ==============

==============   ==============

فتضاحكت وشعرت أن مزاجها   قد راق وارتاحت إلى أوصافي
قالت : لقد أعجبتني يادلعدي   هيا إلى المأذون دون خلافِ
فأجبت: لا ، لابد لي من جزمةٍ   وعبايةٍ وعصابةٍ وخرافِ
ويكون حولي معشر أشنابهم   مسنونة الحدين كالأسيافِ

وبعث موسى للصعيد فجاءني بعصابة كالسرو والصفصافِ
وتشخلع المأذون بين ديارنا وتلا علينا سورة االإيلافِ
واهتز رأسي فجأة فصحوت من نومي على كفٍ تشد لحافي

كـــاس

صـــوّب برجلِــكَ أيّهـــا اللّعيـــبُ فلكلّ عصـــرٍ قســـمةٌ ونصـــيبُ
ما دامتِ الأرض التي نحيـــا بهـــا كرةً ، فليس يخونك التصـــويبُ
لَمـــا نزلـــتَ وللرشـــاقة طاقـــةٌ وتـــألق القـــدمان والمركـــوبُ
جمهورك الهيمانُ صفق وانتشـــى وعلا الهتافُ ولعلع الترحيـــبُ
رقّصتَ خصمك رقصـــتين فخانـــه جمهوره ، وهوى عليه الطوبُ
سبحان من قَسَمَ الحظـــوظ لجزمـــةٍ تجري ، فترقصُ دولةٌ وشعوبُ

لا الأرض مكتبـــةٌ تتـــرُ مراجعـــاً ومعاجماً غنّـــى بهـــا الترتيـــبُ
كلا ، ولا هي ورشـــةٌ أو حاســـبٌ أو معملٌ حـــلاّه ميكروســـكوبُ
كـــلا ، ولا هـــي عِشّـــةٌ أو جُبّـــةٌ أو حرف T أو مرصدٌ منصوبُ
لكنهـــا كـــرةٌ !! فســـبحان الـــذي سوّى لســـرٍ مـــا لـــه تســـبيبُ

ما بين عمريْنـــا فضـــاءٌ صـــاخبٌ ومتاهـــةٌ إيقاعهـــا محســـوبُ
عشرون عاماً بالصلاة على النبـــي وأنا على خمســـينها مصـــلوبُ
هي وحـــدةٌ وطنيـــةٌ ؟ أم نكتـــةٌ ؟ أم قصةٌ تأليفهـــا مضـــروبُ ؟
إني قضيتُ كمثـــل عمـــرك قارئـــاً لم يَنْدُ عن عينـــيّ قـــطُّ أديـــبُ

وكمثل عمرك في الفصـــول معلمـــاً | جاب البلاد وما يــزال يجـــوبُ
وكمثل عمرك في المعامــل عاكفـــاً | هـــذا يُجمّـــده وذاك يـــذوبُ
ما فاز بـــي كـــأسٌ ولا خمــرٌ ولا | قالوا عليَّ الشـــايب الشـــريبُ
فالعب وفز بالكأس واشربْ واسقني | قد ملّني الينســـون والخـــرُوبُ

لك في الملاعـــب رايتـــان وللّـــذي | خاض الحروب معاشه المنكوبُ
صفارة الغـــارات أدمـــن صـــوتها | عند النزال فصـــوتها محبـــوبُ
لكنهـــــا ليســـــت كصـــــفّارتكم | إنْ خَشّ جونٌ في العدو عجيبُ
فارفع بحرفنـــةٍ !! وصُـــدَّ فـــدائماً | في الرفع أعصابُ الرجال تسيبُ

إن أخطأ الحَكَمُ الـــذي تعنـــو بـــه | ســـفّهته حتـــى تُـــزال عيـــوبُ
لكـــنْ غيـــرك مـــا لـــه لاحيلـــةٌ | في مخبرٍ ، حاشا ، ولا تعقيـــبُ

يا أرشق الغـــزلان عنـــديَ فكـــرةٌ | ما ضرَّ لو نلهو بهـــا ونثـــوبُ
صحح برجلك وضع عقلـــي إنـــه | من يوم فوزك وضعه مقلـــوبُ
خذ عقل أســـتاذٍ وحكمـــة شـــاعرٍ | فالعب به يوماً عســـاه يصـــيبُ
وأعـــرْ دمـــاغي جزمـــةً فنانـــةً | فبها ســـتولد للثيـــاب جيـــوبُ
خذ سطر ألقابٍ يجـــاور مصـــطفى | رجبٍ ، وقلْ لي مرةً: يا بيبو !!

صورتان

(١)

قيـــدوني بالوظيفـــة والعــــلاوات الضــــعيفةْ
كلمـــا قلـــت ارفعـــوا لـــي راتبـــي قـــالوا : تمهـــلْ
إننـــي يـــا قـــوم أهـــوى بـــدل مثـــل القطيفـــةْ
علّقوهـــا فـــي " الفتـــارين " بأســـعارٍ ســـخيفةْ
كلمـــا فكـــرت فيهـــا راح عقلـــي يتبرجـــلْ
قال أين الزهد يا ابن الموت ، رح شوف لك صـــوفةْ
رحـــت للوصـــف الـــذي قـــد كـــان للزهـــد حليفـــه
فـــإذا المتـــر بعشـــرٍ مـــن علاواتـــي الخفيفـــةْ
قـــال لـــي بعـــض رفـــاقي إنمـــا الكســـتور أفضـــلْ
قلت : لا بـــأس ففـــي الكســـتور أصـــناف لطيفـــةْ
فـــإذا الكســـتور فـــي التمـــوين فـــي دنيـــا مخيفـــةْ
قالـــت الزوجـــة : أولادي تعـــروا يـــا خليفـــةْ
قلـــت : صـــبراً إنمـــا العـــري جهـــاد يـــا ظريفـــةْ
صـــكت المجنونـــة الصـــحن بـــوجهي والصـــحيفةْ
قالت : اخـــصّ آه يـــا ميلـــة بختـــي فـــي المنيّـــل!!

(٢)

رحت في الصبح إلى الشغل بنفسٍ مش تمامْ
فإذا اليوم اجتماع بالمديرين العظامْ
كلهم بالعطر مغسول و " لبلب " في الكلامْ
فإذا خلّص شخص ، غيره في التو قامْ
وأنا أنظر حولي ، في وجوم . . وانسجامْ
فإذا أكبرهم سناً على الكرسي نامْ
غمزوه ، فصحا يصرخ : إخواني الكرامْ
" نحن نبني مصر ، فامضوا في بناها باهتمامْ "
قال باقينا : سمعنا . . واطعنا . . يا سلامْ
كلُّ شيء مستقرّ ، وتمام × تمام!!

ست الكلب

أتيت لحفلكم من نصف ساعة … على عجلٍ .. أفكر في إشاعة

فقلت أقول : يوم غد ستأتي … علاوات على عام الزراعة

سينقلها إلى زيد فريد … ومن عمرو تطير إلى رفاعة

وأم السعد تحكيها لهند … وتحلف أنها جات في الإذاعة

فإن وصلت إلى البقال " فتحي " … سيرفع بعدها سعر البضاعة

ويمكن أن تطير إلى وزير … يحرك حين يحكيها صباعه

يقول : وزارتي تسعى وتسعى … وطعم الكدب ما أحلى ابتلاعه !

ولكني رجعت إلى صوابي … وخانتني النصاحة والشجاعة

وخفت إذا سمعت بها مراراً … أصدقها وإن كانت إشاعة !!

سأحكي قصة حصلت حقيقي … وجاءت في الجرانين المباعة :

قرأت - كما قرأتم - أن كلباً … لست من" ستاتيت " الجماعة !

أصيب بنوبة فأتي طبيب … يمرضه ويكشف ما أراعه

وبعد الفحص بالإشـــعاع قـــالوا : بأن طعام فــراش .. أضــاعه !
فدقت صدرها ، قالت : يا لهوي! لهذا الحد يا ركس الصــياعة ؟
أتأكل من طعـــام العـــم مرســـي ؟ أكان أخاك في عهد الرضاعة؟!!
لحومك أنت تـــأتي مـــن فرنســـا فمالك بالكوارع ؟ دي لكاعـــة !
وقــــاك الله لا ترجـــــع إليهـــــا فقد يأتيك نقص فـــي المناعـــة
فهـــز الكلـــب ذيـــلاً فـــي حيـــاء وحرك - أسفاً - للست باعـــه
وقـــال لهـــا بصـــوت فيـــه ذل وإشفاق تحيط بـــه ضـــراعة :
ولكن يـــا بهـــاء الكـــون عنـــدي سؤال بايخ ... أرجو استماعه :
لمـــاذا لا يمـــوت العـــم مرســـي وذاك طعامه في كـــل ســـاعة ؟!
فقالت : إن بعض الناس يا ابنـــي جلود بطونهم مثل: " البتاعة " !
فلا الفـــول اللعـــين يفـــت فيهـــا ولا المحشي،ولا قطر البضاعة !
ولكـــن حـــين تـــدخلها لحـــوم محمرة .. تعربـــد فـــي نطاعـــة
ويعقبها - مع الاسهال - هـــرش وهلوســـــة بتـــــأثير المجاعـــــة
فقال الكلب : سامحيني يا ســـتي أضاعوني بأكـــل ذوي الرقاعـــة

" أضاعوني وأي فتى أضـــاعوا "　　ولاد الكلـــب أربـــاب الوضـــاعة

إذا مـــا الجـــوع داهمنـــي فـــإني　　ســـأحرم أي فـــراش نراعـــه

وأتـــرك أكلـــه ، فـــالعمر غـــال　　ولا تجدي- إذا ضاع – الشفاعة

خصخصة

قال شحاتٌ لشخصٍ : حسنَةْ! بعيــون جائعــات خشــنة
فمضى الشخص على طول ولم يُعطِ للشحات ما قــد خمّنَــهْ
فدعاه قال : عُذْ يــا صــاحبي فانثني فــي مِشــيةٍ متَّزنــةْ
قال: ما تبْغي؟فقال: أجلس معي إن عنــدي قصــةً مُختَزنــةْ
" إننــي كنــتُ مــديراً فالحــاً أفهم الجنَّ ومــن قــد جنَّنَــهْ
كنتُ والــروتينُ شــيئاً واحــدًا قصةً تحكــي بكــل الألســنةْ
كنــتُ لا أتــرك نصَّــاً زائغــاً في شروح الشرح حتى أتْقنهْ
عشتُ للقانون عبــداً خاضــعاً كنتُ تفسيرًا لمعني : العكننةْ
كنــتُ للنــاس عــدواً شــربوا من يَدي الــذلَّ وأدّوْا ثمنَــهْ
رضيَ الحكامُ عنــي . بعــدها عيَّنوني من كبــار الكهنــةْ "
فلمــاذا اليــوم بــاعوني كمــا -كلما شاختْ-تُباعُ الأحصنةُ
خصخصوني وأنا شــيخٌ ولــي من وقار العمر خمسون سنةْ
وأنــا عنــدي عيــالٌ ســبعةٌ وبقايا زوجةٍ . بل : عيِّنةْ !!
بــدأت قصــتنا بلْهارْســيا وانتهتْ إسكارساً ما ألعنَــهْ!
لو رأي الشيطانُ بيتــي خافَــه وتــولّى رافضــاً أن يســكنهْ

ومعاشـــــي مائــــــة لوثعلـــــبٌ حاول العيشَ بها مـــا أمكنـــهْ

أيها الأســـتاذ : هَبْنِـــي حســـنة أنا من غُلْبي احترفتُ المســـكنةْ

ضـــحك الأســـتاذ مـــن قصـــته قال : يا شحات بطًـــل دندنـــةْ

أنت ياشحات خيـــرٌ مِـــنْ فتـــىً ليس يدري كيف يشري كَفَنَهْ

إن تكن خُصْخِصْتَ ياشحاتُ في آخر العمر فـــذاما أهونـــهْ!!

إننـــي منـــذ ســـنينٍ عَشْـــرةٍ قد تخرجت وبيتـــي محزنـــةْ

وتمنَّـــتْ أســـرتي لـــو أننـــي كنتُ في السجن أعاني نَتَنَـــهْ

فحرامٌ أن أُقَضِّـــي العمـــرَ فـــي وطنٍ لا يشـــتهي أن أســـكنهْ

وطـــنٌ ضـــيَّع عمـــري بَـــدَدًا أيًّا ضيَّع - يوما - وطنـــه ؟

إنها خصخصـــةٌ جـــاءوا بهـــا يا صديقي من بـــلاد عفنـــةْ

فبكي الشحّات قال اجلسْ معـــي أنت مثلي من ضحايا الخونه!

آهة منشول

" هذه ليلتي و " حــزن" حيــاتي بين ماض مــن الزمــان وآت "

لم أكــن أقطــع المســافة مشــيا بين كوبري الليمون والكيت كات
نشلوا راتبي الهزيل .. وراحــوا وأنا باصــص علــى الســيدات

بعــد شـــهر قضـــيته استــنظارًا واستلافا .. وذلة ... وانكســـارا
وديـــون كانـــت ١١ جنيهـــا سنراها غدا .. كتــارا .. كتــارا

هــذه ليلتـــي .. وحــزن حيــاتي بين ماض من الزمـــان .. وآت
سوف تلهو بنا الحيــاة ونقضـــي ليلة" القبض"عند ح صُول"زناتي"

والإيجـــار الجديـــد جـــاء إلينـــا ليزيد البلاء بيه علينا من كؤوس
قـــبح الله ناشـــلي وســـقاه الشـــقاء حيـــث ارتوينـــا

بكره تأتي يا أول الشهر تــاني !! لـــتلم الـــديون للجيـــران

ويجـــيء الجــزار والفكهـــاني وتـــدق الطبـــول كالمهرجـــات

ولـــيكن يومنـــا طـــويلا طـــويلا فكثيـــر الـــديون كـــان قليـــلا
سوف يلهو بنا الشاويش ويسخر إن ذهبنا للقسم في وسط عسكر
فانفخ الكف يا شـــاويش وهـــات واعزف اللحن من مقام البيـــاتي
هـــذه ليلتـــي ، وأنـــت عبـــيط بكرة تتنشل وتبقى زي حـــالاتي
ثم يلهـــو بـــك المســـاعد فتحـــي مثلما أنت بي أنـــا تتمســـخر !!
يا صـــديقي العزيـــز مـــا علينـــا إن مشينا على الرصيف الهوينيا
وشَـــحَتْنا " ولـــم يرانـــا " زميـــلٌ فإذا لاح ع . الرصيف اختفينـــا
في قطـــارٍ بـــه وجـــوهٌ صِـــباحُ نـــام فيـــه الأســـتاذ والفـــلاحُ
وســـعيْنا بطبلـــةٍ وربـــاب وشحتنا حتـــى يلـــوح الصـــباحُ
يا صديقي وافق .. ومدّ الأيـــادي إنني حـــافظٌ نشـــيد " بـــلادي "
ســـنغنّيه للعبـــاد ... ونســـخر مـــن بـــلادٍ لإبنهـــا .. تتنكـــرْ
نشِـــلَتْهُ وهـــو المـــدينُ المُعـــاني بعد أن حرَّمتْ عليه الغرْغَـــرْ !!

آخـــر الشـــهر ذو ليـــالٍ طويلـــهْ همُّها رابـــطٌ ولا فِـــيهش حيلـــةْ
وحديثٌ في الـــدَّيْنِ إن لـــم نَقُلْـــهُ أوشك الجارُ حولنـــا أن يقولـــهْ

إيه يا كـادري وبهجـةَ نفسـي　　"فيك صمتي وفيك نطقي وهمسـي"

أنقـذِ الموقـف العصـيبَ فـإني　　كلّ يومِ أقولْ .. بكـره هترسـي

دا انت لو يِشْغِلُوني بالْخُلْد عنَـكْ　　"تازعتني إليك في الخلد نفسي"

قد سألتُ الجميـعَ عنـك طـويلا　　فأجـابوا يكـون فـي أبـريلا

خلّ عندك دماً .. وخلّيـك شـهماً　　ثم ثـق أننـي .. أحبـك أكثـر

قصة الكمساري

عبد الجبار مع غريمه الحاج نصار

روحوا لفيفي التي قد شعللت ناري ... فبشروها بأني صـــرت كمســـاري

قولوا لها : إنني ما زلت أعشـــقها ... برغم ما كان من عمي وأصهاري

إذ أخبروهـــا بـــأني راجـل بجـم ... وليس لي شغلة كالحـــاج نصـــار

لـــه ببـــولاق دكـــان ومحمصـــة ... مـــؤجران ، وفـــيللا ذات أســـوار

لقد قضى عمره في الأصل صـــرمحة ... مثلي ، وبرطع من دار إلـــى دار

حتـــى تبنـــاه سمســـار لـــه ثقـــل ... في الانفتاح فأضحى نصف سمســـار

وجاء يخطب فيفي بعدما غضـــبت ... أم العيال وراحـــت عنـــد جـــزار

قولوا لفيفي اعقلي إن كنت جاهلة ... فإن عندي أعداديا وهو مش قـــاري

جدول الضرب بـــالمقلوب أحفظـــه ... وم الحواديت عندي وزن قنطـــار

ولست أمسك بالشيشـــاء أشـــربها ... ولا ألـــوف بحشـــاش وخمـــار

أنا الموظف!!الي ظهر وليس له !! ... وفي الحكومة لي وزني ومقداري

إن الحكومـــة قـــوى الله همتهـــا ... تعبت معايا،جزاها الله الخالق الباري

إن الحكومـــة حيـــا الله طلعتهـــا ... لا يستوي عندها مثلي بسمســـار

إن الحكومـــة مـــد الله مـــدتها ... قد سعرتني..وتنوي رفع أسعاري

إن الحكومـــة هـــد الله ضـــرتها تشيل هم عشائي عند افطــاري
وواعدتني قديماً - وهي صادقة - بشقة في المعــادي ذات إيجــار
وقـد تـأجرت للحســناء مقبــرة عند الإمام وليســت عنـد كفــار
نقضي بها الشهر شهراً كله عسل حتى يطالعنــا الراديــو بأخبــار
وفي المقابر جيران علــى خلــق وفي الزمالك أهل الفسق والنــار
وفي الزمالــك نســوان معفرتــة تزوغ من زوجها والبأف مش داري
كم بالزمالك من هلــف لــه مــرة تروح كل صباح عنـد سشــوار
وأمها في شــبين الكــوم حافيــة تســعى وراء جــواميس وأبقــار
والهلف يضحك إن جاءت ملعلعــة من الكوافير شمساً بــين أقمــار
قد كــان بــالأمس زبــالاً يدوخــه نصف الجنيه ويحيا بــين أقــذار
حتى جاء الانفتاح الشوم فانقلبــت به الزبالة فــي أحضــان تجــار
وصار سيدنا الزبال (مذ نشــطت تجارة الصنف) من أرباب دولار
إن المظاهر يــا فيفــي لخادعــة وليس يسعى إليها غيــر هنكــار
فإن قبلت زواجي كنــت ناصــحة وألف طظ إذا (رحتى) لنصــار!

في رثاء الجزمة

ألا لا تلومـــوني ورقــوا لأزمتـــي ... فإني فجعت اليوم في خير جزمة

فقد غالها منـــي مطـــب معفـــرت ... تشقلبت فيـــه مـــرة بعـــد مـــرة

لقد كنت يا كورنيش أجمل حتــة ... فصرت بفضل الحفر أنيـــل حتـــة

وكان بك العشاق يمشـــون دائمـــا ... فصاروا إذا ساروا ابتلوا مثل بلوتي

فكـــم عاشـــق والآنســـاء بكفـــه ... تبعثر منها فجـــأة وســـط حفـــرة

فصاحت وناحت واستغاثت وولولـــت ... ورنت على الخدين قالت:ياقسمتي

فيا لعنة الجبار صبي علي الـــذي ... تسبب في حفر الطريق المسفلت

وتبت يد الجاني الذي كلما أتـــوا ... لرصف أتى للفحت فـــي عربيـــة

إذا تم رصف الطرق جاءت عصـــابة ... فشقت لتوصـــيل الميـــاه النقيـــة

وترصف أخرى ثم تفحـــت فجـــأة ... بحجة توصيل المجاري الثقيلـــة

وترصف أخرى ثم تفـــتح بطنهـــا ... لأجل تليفونـــات أهـــل الحكومـــة

فيا جزمتـــي إن الحكومـــة هكـــذا ... تقوم إذا عدت بخـــرق الســـفينة

ليشبع من قد كان الأمس صـــايعا ... ولا تسأليني عن بقايا الحكايـــة

ويا ابنة " باتا" سامحيني فـإنني بكيتك حتى بـل دمعـي بـدلتي

فقد كنت لي نعم الصديقة ، أتقـي بك الطين والأوحال في كل خطوة

فكم مرة صاحبتني فـي عزومـة وما كنت تحتـاجين أيـة دعـوة

وكم مرة عند الرصـيف أعنتنـي علي القفز فوق السور خلف المحطة

قضيت بها عشرين عاما فما اشتكت ولا طالبت يوما بتركيـب لـوزة

ولا زارت المـلاخ إلا لفحصـها إذا استشعرت يوما بوادر دوخـة

وكان بها الملاخ بـرا فلـم يكـن يعالجهـا إلا بكشـف أشـعة

ولم تطلب الورنيش قط ، ولم تكن تقابلـه إلا بـنفسٍ أبيـة

ولما نوي منها الرباط رمت بـه وجبت لهـا دوبـارة فاسـتمخت

وكان لها في الجنب بضع نوافـذ يفوت الهواء الطلق منها برقـة

وكان لها فعـلّ عجـوز مخرشـم وليس له بوز إذا الرجـل زلـت

وما كان مخروما ولكـن إذا رأي على الأرض قرشا لم يكن بالمفوت

وكان لها كعـب إذا كركبـت بـه تخيلـت نـابليون عـاد بحملـة

بكيت عليها إنها نصـف راتبـي وأخشى إذا ما قلت معظم ثروتي

فيا ابنة"باتا "سامحي.. كلنا لها!!! وروحي إلى يوم اللقـاء براحـة

فقدتك في عز الشباب ولـــم أكـــن ... لأحسب أن العمر يمضي بنقـــرة

ألا يا رفاقي حاذروا مثل وقعتـــي ... ففي شارع الكورنيش كأس المنيـــة

ويأيها الشبانْ زيطـــوا وصـــهْللوا ... وهاتوا من الشعر الحديث المشلتت

فمالي سوى الشعرِ الحديثِ وسيلةً ... لطرد ضيوفي بعد فقد الوســـيلة

انتخابات

سـلاماً أيهـا العضـو الهمـام ومعـذرة إذا اختـل المقـامْ
نراك علـى الموائـد يـا فلاتـي قبيل الانتخـاب لـك ابتسـامْ
تُعـزّي كـلَّ أرملـة وتبكـي على المرحوم . يخنقك الكـلامُ
كأنـك والفقيـدَ ولادُ عـم كأنـك بالفقيـد المسـتهامُ
وكنت إذا دُعيـتَ لحفـل عُـرْس رقصتَ إلى الصباح ولا تُـلامُ
وتبحث في النجوع عن اليتـامي وتبكي كلما صحيوا ونـاموا
وإن قابلـت مرضـعة بطفـل تسائلها : متى يقـع الفطـام ؟
لتبعـث للفطـيم " بوكيـه " ورد وأم الطفـل يُعوزهـا الطعـامُ
وإن قابلـت شـيخاً أزهريـا تُملّـسَ فوقـه فهـو الإمـامُ
وفي عيـد القيامـة لـم تقصـر وتسأل أين راح القـسُّ فـلم ؟
فلمـا جـاءك الكرسـي يسـعى وحطّـك فوقـه هـذا النظـامُ
دخلـت البرلمـان فصـرت فيـه " أبا هول " وخاصمك الكـلامُ
وشفت العـزَّ عامـاً بعـد عـام وأصبح يسبق اسمك الاهتمـامُ
نسيت بلادك اللي كنـت تجـري ورا فقرائهـا وهـمْ نيـامُ
وصـرتَ إذا أتـوك تفـر مـنهم كأنـك منخـرٌ وهـمْ زكـامُ

وكنـــت تقـــول إنهـــم كـــرامٌ فصـــرتَ تقـــول إنهـــمُ لئـــامُ

كأنك فــي بــلادك كنــت حلمــا تلخبط فجــأةً فهــو احــتلامُ !!

إلــى الله اشــتكتك يــدُ اليتــامى ووجهُ الشيخ والقســيسُ فــامُ

وقالوا لا نريــدك فــامض عنّــا فما هذي الــبلادة ياســخامُ ؟

يمـــينَ الله أنـــت زلنطحـــي وبكّـــاش ومخّـــك برطمـــام

نريــد مرشــحاً قــد فــكَّ خطــا له عنــد الحكومــاء احتــرامُ

ولا يخشـــى وزيـــراً أو غفيـــراً ويصرخ في الجميــع ولا ينــامُ

ولا نبغـــي مرشـــحنا خروفـــا له الأختــام ، والرمــز البــرامُ

وداعـــا أيهـــا العضـــو الهمـــام فأنـــت حقيقـــة بغـــلٌ تمـــامُ

بين الحب والجوع

قال عمر بن أبي ربيعة :

قال لي صاحبي لـيعلم مـا بـي أتحب القتول أخـت الربـاب؟

------------ ------------

فقلت :

قلت يا خي اختشي ألست تراني فارغ الجيب بزرميط الثياب؟

أنت فاض للحب فـارمح وفطافـط وتـدلع لـزوم سـن الشـباب

أنا ياصاحبي كبـرت وفاضـت بي كؤوس الحياة بعد الصحاب

إن عنـدي مـن العيلَـةِ تسـعاً طهقوني وشـطلوا أعصـابي

أنا بـالأمس قـد رهنـت كتابـاً آه لو بعـده رهنـت شـرابي

أنا يـا صـاحبي أريـد رغيفـاً وطبيخـاً يسـيل منـه لعـابي

من رسولي إلى الحكومـة أنـي عن هواها طويت كـل كتـاب

ترفع السعر كـل يـوم ، فيغلـو كل شيء ، ولا تـرد جـوابي

حرّمتني الفراخ من ربـع قـرن ومن اللحـم قبلهـا والكبـاب

وسـقتني المـرار سـمته شـاياً وهو عـدسٌ مقشـر للـدواب

إن بكينـا تجـيء باسـتفتاءٍ أو شكونا تجيئنـا بانتخـاب !!

وهي بين الحالين تلهـو وتلهـو وتعبي الهـواء فـي الأكـواب

لك منها – مـع الغـلاء – بيـان واضح الصوت فيه فصل الخطاب

والشـعارات فوقنـا كـل يـوم تتـوالـي كأننا فـي اكـتتاب

==================== ====================

أنت فاضٍ يا صـاحبي فتصـرمح إنما الحب من شؤون الشـباب

إن أردت الزواج فتش عن الطبـ ـخ وسبيك من قصة الأنساب

فـالزواج الـذي توّفـق فيـه هَوه مش بالحجاب أو بالنقـاب

إنـه اليـوم ثـورة تبتـديها بـالجهود الذاتيـة الـدحلابي

شقلبتني الأيـام فاسـمع كلامـي يا ابن عمي يا جاهلاً في الحساب

تعويم

قال أبو العلاء المعري ،

" غير مجدٍ في ملتي واعتقـادي نـوحُ بـاكٍ ولا تـرنمُ شـادِ"
وشبيهٌ صـوتُ النعـيِّ إذا قيـ ـس بصوت البشير في كل نـاد

وقلت :

وقبـيحٌ مـنح العـلاوة عنـدي ثم رفعُ الأسـعار فـي الأعيـاد
صاح ، هذي فلوسنا تملأ الجيـ ـبَ ، ولكنهـا كـذُرِّ الرمـاد
الجنيـه العظـيم يسـتعيل اليـو م ولا يشـتري وعـاء المـداد
كان بالأمس في المَحَـافظ حِـرْزاً ثم اضحي شخشيخةً في الأيـادي
كان في عصـرنا يجيـب شـوالاً من دقيقٍ ومقطفـاً مـن زبـادي
عوّمـوه وكـان قبـل وقـوراً وعزيزاً يُشـال تحـت الوسـاد
أيهـا العـائم الخفيـف تمهـلْ لا تُتَبِّـع وزارة الإقتصـاد
أنت هُزِّئت حـين خاصـمك الـ جزّار وأصبحت من رموز الكساد
بل يشري العيـال زمـارة العـ ـيد ، وليّاً من عند عـم نفـادي
فاسـتقل أيهـا العبـيط وهـرولْ إن حجـز القبـور بالعـدّاد

تنويع على مقام أبي فراس

أراك خلي الجيب شـــيمتك الفقـــر
أما للغني سعي إليك ولا ذكـــر ؟
بلي : أنا مبسوط وعندي (فكـــة)
ولكن دخلي لا يعاش بـــه شـــهر
إذا اللحم أغواني ذهبت لأشـــتري
وطلعت من جيبي جنيها وبي فخر!!
وأرجع تغلي النار بين جـــوانحي
فقد ضحك الجزار وارتفع الســـعر

عشقت، وفي بعض الظروف أنا غبي
مفضّلةٌ للـــبطن غايتهـــا الأكـــل
تطالبني بـــاللحم وهـــي عليمـــة
بأن الذي يدنو لذلك لـــه الويـــل
فقلت لها والعين للعين تشـــتكي :
ألم تعلمي أن اللحوم لها أهـــل ؟
فقالت:لقد أزري بك البخل يا علي
فقلت يمين الله بل أنت.. لا البخل
وأرسلت للمأذون بالفاكس عاجلا
فقال وما أجري ؟ فقلت: لك الويل

حوار

نهق الجحـش نهقتـين وثـارا ... وحَمَارُ العيون صـار شـرارا

ثم ثنّـى علـى البـرادع تمــ ... ـزيقاً وألوى على اللجام اجترارا

رَفَس التـبن والمـرابط رفسـاً ... وطوى القيد فـي يديـه ودارا

قلتُ ماذا دهاك يا جحش قل لي ... وتمهّلْ . ألست تخشى العثارا ؟

قال إني زهقتُ من عيشة النـا ... ـس وقررت أن أجوب القفارا

لستُ أرضى حياتكم يا صـديقي ... قلت : لا بأسَ أن ندير حـوارا

قال : أنتم معاشرَ النـاس قـومٌ ... تستريحون أن تعيشوا سُـكارى

مات من مات في الحروب شـهيداً ... يفتدي الأهل والربي والـديارا

فبكيـتم عليـه نصـف نهـارٍ ... ثم عدتم إلى خـدود العـذارى

تتباكون في المسـاجد صـرعى ... عندما يـذكر الخطيـبُ النـارا

فإذا مـا خـرجتمُ ارتـد فـيكم ... طبع إبليس ، عـدتم أشـرارا

كـم لقيـتم صـديقكم بعنـاقٍ ... وذرفتم دمـوعَ شـوقٍ غـزارا

ويـــولي فتلعنـــون أبـــاه ... كان وغداً وسـافلاً ثـم غـارا

تمنحون الفقيـر نصـف ريـالٍ ... -إن منحتم- وتشمخون افتخارا

والجنيهات في الهلاسـة سـيلٌ ... لا يُبارى ولا يُرى أيـن سـارا

كل هذا صبرتُ فيه عليكم | سنوات مهانةً وصغارا
غير أني وباسم جنسي جميعاً | أبدأ اليوم ثورةً وانفجارا
لستُ أرضى بأن يكون " نتنيا | هو " أخي في الغباء . لستُ حمارا
إن تقولوا عليه " هذا حمار" | نحن في عرفنا نرى ذاك عارا
فارحموا ذلتي وسالف عهدي | واتركوني أهيم ليلاً .. نهارا

روميّة

مناسبة القصيدة :

كنا معزومين جميعا في مناسبة صغيرة عند صديقنا الشاعر أحمد غازي ، وكان معروفا أن العزومة هي (عدس) فافتقدنا أخانا شاعر العامية أحمد أبو الدهب ، الذي غاب عنا بعدها يومين كاملين ، ثم تبين أنه ترك عزومتنا لأنه دُعي إلى عزومة أفخم تناول فيها ورك ديك رومي فألزمته هذه الوجبة الفراش يومين لسوء ما استُقبل به لحم الرومي في بطن المذكور ، فطلب مني شيخنا وشاعرنا الكبير المرحوم محمود بكر هلال أن أهجو أبا الدهب لتخليه عنا فقلت :

==========

تبت يداك أبا الدهب ولقيت أصناف العطبْ
يا صاحبا باع الصحاب بورك ديكٍ منتهبْ

بالأمس كنت تسابق الثيران إنْ عـدس سُـكِبْ

بالأمس كنت إلى البصارة كـالممغنط تنجـذبْ

وتفط فوق الصحن محراثاً يزمجر في غضـبْ

وإذا رأيت اللحم ينخـدش الحيـاء وتنسـحبْ

لما رأيناك اختفيت وغـاب صـوتك واحتجـبْ

قـال الرفـاق غيابـه أمـر خطيـر يرتقـبْ

وتساءلت عن غيبة المتعـوس أوراق الكتـبْ

وتساءلت عنك المجالس والأوانـس والشـهبْ

ووكالة الأنباء تسأل ، والمباحـث ، فـي دأبْ

وسألت - مثل الناس - لا شوقٌ لدي ولا عجبْ

فعرفت أنك يا منيل صرت مـن أهـل الرتـبْ

ودعيت عند كرام قـومٍ ، أكرمـوا فيـك الأدبْ

بلفوك ديكاً من ديـوك الـروم أربـاب القتـبْ

فأكلت أكـل مغفـل شـاف المحمـر فانـدببْ

ولبثت بعد الأكل سـتة أشـهر كالرطـل طـبْ

تمسى وتصبح فاتحاً فاك العظـيم بـلا سـببْ

إن مر من يلقي السلام عليك تجـري تنسـحبْ

وإذا أتاك مكشــراً أحــدٌ تحملــق فــي عجــبْ

وتقول للجزار يا سلمان كــم ســعر العنــبْ ؟

وإذا أتيت الشغل ناداك المــدير .. ولــم تجــبْ

وتركت مكتبك الــوثير .. إلــى محــلات الأدبْ

ماهكذا فعل الديوك ، ولا كــذا شــأن العــربْ

تبت يداك أبا الذهب .. ارجع لعدســك وانقلــبْ

شكوى

قال لي هامساً : معي موضوع ... ومحا دمعة وسالت دموع
قلت : هات احكني فقال: فتاتي ... ضيعتني..يرضيك أني أضيع؟
نظرة فابتسامة فسلام ... فكلام فموعد فالبتوع
قلت:ماذا البتوع؟ ويحك قل لي ... قال:قصدي الشهود والموضوع
قلت:ماذا الموضوع؟ويلك فسر ... قال:قصدي المأذون والمشروع
قلت:ماذا المشروع قال:زواجي ... قلت : جمّع يا أيها الجربوع
قال : إني عشقت حتة بنت ... ذات وجه يبص فيه الجميع
وجهها فتنة تبارك ربي ... واهب الحسن، والعيون ربيع
والشفاه التي عليها تودي ... في دواهٍ يعز منها الطلوع
قابلتني في القطر ذات صباح ... فمضت تشتري ورحت أبيع
قلت فيها ما قال قيس لليلى ... من كلام يتوه فيه الضليع
نظرة فابتسامة واتفقنا ... فشروع في خطبة فوقوع
وإذا والد الفتاة عتل ... فارع الطول مشمخر فظيع
وأخوها الصغير نصف عبيط ... وأخوها الكبير جدا رفيع
وحماتي في الوزن أردب دهن ... ذات وجه يفر منه السجيع

ولهــا قبضـــة تلاكــم حوتـــاً من رآها تصطك منه الضلوع

يوم أن رحت خاطباً صافحتني فذراعي من يومها مخلــوع

هل ترى لي من مخرج يا صـــديقي إن قلبي من الغــرام صــريع

فجمال الفتــاة شـــيء بــديع وأهالي الفتاة شـــيء شـــنيع

قلت : عندي لكــل ذلــك حــل وهو حل على العموم ســريع

تشتري نصف أقةِ ســمٍّ فــارِ في عصيرٍ يصيب منه الجميع

تستريح الفتاة منك ، ومنهــا أنت أيضاً ، ويستريح القطيع

نصيحة

باع اللحاف لجاره اللبان ... وكذا السرير بأنجس الأثمان

ثم استدان على حساب معاشه ... قرضاً يسدده بغير ضمان

واستخرج البسبور ثم شهادةً ... بخلوه من سائر الأدران

قالوا له : إن الحياة كئيبة ... فارحل لكي تقضي على الحرمان

انظر إلى فتحي وكان مدهولاً ... ما ذاق غير الفول والرغفان

كيف اشتري عربيةً مرسيدساً ... وعمارتين بجانب الأطيان

وانظر إلى محمود كيف تبدلت ... أحواله من عامل غلبان

واليوم يقضي الصيف في أوربة ... وإذا الشتاء أتى ففي أسوان

من حبّ أرض النيل صار منيلاً ... ويعيش طول العمر وهو يعاني

فاشدد رحالك للخليج فإنه ... سر الغني في هذه الأزمان

قالت له أم العيال نصيحة ... لم يعطها ودناً من الأودان

قالت له : خليك واحمد ربنا ... فالرزق يا ابن الناس في الإمكان

من بعد شغلك لو تلوذ بصنعة ... تغنيك عن قطرٍ وعن عمّان

لو أن وقتك بالمقاهي كان في ... كشك بباب الخلق أو حلوان

فتبيع فيه زرايراً وسجايراً ... وكولونيةً وشرائطا لأغاني

وأمامه فـوق الرصـيف ترصـه كتباً وأحذيـة علـى الجرنـان
سيفارق النحس المعشـش بيتنـا ويزول طعم الفقـر والحرمـان
قالت له حتى تحشـرج صـوتها وسرت دموع الخوف في الأجفان
ظـن المغفـل أن أرض بـلاده دون البلاد على شـفا بركـان
ومضى وخلف تسعة مـن خلفـه يتسـولون موائـد الجيـران
ما كاد يهبط في الكويـت برجلـه حتى أتى صـدام بعـد ثـوان
فتذكر اللطـغ النصـيحة نادمـاً وهوى على الخدين كالسـكران

إلى الجزار

قال ابن زيدون

(أضحى التنائي بديلاً من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينـــا)

---------- ----------

فقلت :

يا بائع اللحم قد بعناك عن عـــدِ ... ولم تعد يا أخي في البيت تعنينا

تسوق فيها ولا تـــدري ببلوتنـــا ... لم الحكومة قد ساقتك ياأخينـــا ؟

بعناك .. بعناك لا اللحماء تطربنا ... إذا نبحت ولا الكفتـــاء تشـــجينا

بالفول همنا ، لأن الفول عشـــرته ... ميراث آبائنا عن جدنا " مينـــا "

بني من الفـــول أهرامـــاً مدرّجـــة ... تناطح الدهر لا تخشى الخماسينا

بالأمس جابوا لنا شحطاً يقول لنا ... على الهواء بوجه شاخط فينـــا :

بأن بالفول ما في اللحم من دســـم ... إذا بحثت تجـــدْ فيـــه البروتينـــا

------------ ------------

يا بائع اللحم بعْ للعائـــدين هنـــا ... من الخليج وتجـــار الكوكايينـــا

أما الموظف فــاعلمْ أنـــه رجــلٌ يُنوع الأكل : بيصاراً وسـردينا
ويعشق الفــول أصــنافاً ملهلبـــةً لا سيما إن حوى زيتاً وليمونـــا
يا بائع اللحم غادرْ أرض حتتنـــا إنا هجرناك يا ابن الناس هوّينا

إلى الصراف

قال ابن الفارض :

قلبي يحـدثني بأنـك متلفـي   روحي فداك عرفت أو لـم تعـرف

----------   ----------------

فقلت :

أنت الذي تعطي الوظيفة قيمـة   وهواك أنـت بقلـب كـل موظـف
حول هواك عن المخازن يا فتى   واتـرك دفاترهـا ولا تسـتهيف
والعهدة الحمقاء خـل حـديثها   وابصق على التخطيط والمستوصف
ودفاتر التوقيع طنش وانصرف   ولتشك منك هدى لعبـد المنصـف
إن الخزينة في الوظيفة قلبهـا   فإلى الخزينة ولّ وجهـك واحتـف
وإذا أتى الصراف عندك حيّـه   بالشـاي والـدخان أو باليوسـفي
واحلف طلاقـاً بـالثلاث بأنـه   أغلى عليك مـن العيـال وهنتـف
فهو الذي إمضاك تمشي عنـده   وسواه لـم يرهـا ولـم يتشـرف
إن جاءك الفقر الثقيل وزرتـه   فالفقر فوراً مـن جيوبـك يختفـي
بضمان منصبه تشـكك دائمـاً   وهـو الـذي لـولاه لـم تتسـلف

فاحفظ له عهـد المـودة إنـه   من طول صحبتنا له الخـل الـوفي
يأيها الصـراف جيبـي فـارغ   فابعث لنـا ورقـا أخـي وتلطـف
واطلب شؤون العاملين وقل لها   هاتي الكشوف بلا كسوف واصرف
لم يبق في جيبي سوى تعريفة   فالحق أخاك إن استطعت بـأهيف

أوهام

قال أبو نواس :

"دع عنك لومي فإن اللوم إغــراء   وداوني بالتي كانــت هــي الــداء"

================   ================

فقلت :

من البتللو إليها الناس قد نظــروا *** فسمموها وعــادوا مثلمــا جــاءوا

حمراء لا خطيء المنخار ريحتهــا *** لو مسّــها جــدعٌ مسّــتْه لطمــاء

وربما شقه الجزار فــي غضــب *** فطار جسم الأفندي وهو أجــزاء

ما للموظــف واللحمــاء يطلبهــا *** وهو الحويط إذا "القرشين"قد جاءوا

لكــنْ زوجتــه راحــت تُبســتفه *** إن الحريم لها في اللحــم أهــواء

تبيت تزغد في البرميل شاكيــةً *** تقول : ياادلعدي . جاءتك نيــلاء

عيالنا تنبلوا والفول صيرهــم *** حاءٌ وميمــاً ويــاءٌ بعدهــا راء

وكلهم في امتحان الترم قد سقطوا *** وعندهم ملحــقٌ والنــاس شــايفاء

فتــامرٌ عنــده جبــرٌ وهندســةٌ *** وهيــثم عنــده نحــوٌ وكيميــاء

فافزع إلــى أي جــزار تصــادفه *** إن العيلَة يا ابــن النــاس غاليــاء

فطرطق البأف آذاناً ، وقــال لهــا *** إن الحكومة يا بكمــاء ..ناصــحاء

قالت لنا : اللحمُ فيه ألفُ مشـكلة ••• يشـكو بهـا كبـدٌ منّـا وأمعـاء
وقبلها حرّمت أكل الفراخ عـلى ••• موظفيهـا كمـا قـال الأطبـاء
وأكلتنـا بلوبيفـاً تجـيء بـه ••• مُشَكَّكاً فالـديون اليـوم ضـخماء

وقال لي راجلٌ ذو مركـزٍ حـرجٍ ••• إن البـدنجان للعيّـان صـحّاء
وفي الكرنب مع الفتّـاء فلسـفة ••• تفوق ما قالـه رسـطو وسُـقراء
وفي البطاطا التي تهوين منفعـة ••• لاسيما وهي فوق الأكْـس سُـخْناء
وما عليك إذا أعدست من حـرج ••• وما عليـك إذا كوّسـتِ بلُسـاء
فلخزي الشياطين يا بمباء وانخمدي ••• وانسي اللحوم فودني اليوم صـمّاء
وإن سمعتك تاتي جبتِ سيرتهـا ••• فروحي عند ماما أنت طالقـاء

مصرع فار

أبشـــر بحتفـــك أيهـــا المغـــرور فإلى مصيرك ســـاقك المقـــدور

ثكلتك أمك !! ما دعاك لبيتنـــا ؟! أو ما دهاك فجئت فيـــه تـــدور؟

أجننت ؟ أم لعبـــت بعقلـــك فـــأرة حسناء مطلبها عليـــك عســـير

فأتيت تطلب مهرهـــا فـــي بيتنـــا تبت يـــداك ، وخانـــك التقـــدير

هـــل ضـــللوك بوصـــفهم فأتيتنـــا وظننت أنـــك بـــالبيوت خبيـــر

ما كان ضرك لو ذهبت إلى زكـــي أو كان ضافك عنـــده منصـــور

أو كنت للسيســـي لجـــأت فبيتـــه بطعـــام مثلـــك دائمـــاً معمـــور

أو قلت يا عبد الرشيد أجـــرْ أخـــاً الجـــوع مزّقـــه وأنـــت مُجيـــر!

أو لو هديت إلى ابن بير عمـــارة لطعمت مما يطعـــم الصرصـــور

لهفي عليـــك وقـــد أتيـــت لفتيـــة مردوا على جور وجئت تجـــور

لهفي عليك وقد حُصِرْت ســـويعةً لا الفكـــر يـــدفعها ولا التـــدبير

هذا ابن عجوة قـــد أتـــاك مكبّـــراً وبقتل مثلـــك شـــيخنا مشـــهور

وأنا الصعيدي الـــذي لـــو جئتـــه بجميع قومك لم تصـــبه شـــرور

أما ابن مخلـــوف فلســـت موفقـــاً إن كـــان ظنـــك أنـــه مخمـــور

هو هكذا يبـــدو ، ولكـــن بأســـه عند الصراع كما رأيـــت خطيـــر

فلقـــد أتـــاك بجزمـــة مرفوعـــة مـــرت علينـــا أزمـــنٌ ودهـــور

فقررت منهـا مـرتين وجنتنـي ... تبغي النجاة وفي يدي الساطور

فسقطت في حجر ابن عجوة شاكياً ... والدمع منك على الخدود بحور:

"يا سيدي أنا مـا لجـأت لبيـتكم ... إلا وفي قلبي الحـزين أمـور:

فلقد طلبت من ابن يـونس لقمـةً ... فأتي إليّ مـع الجـواب نـذير:

أن غـادر الـدار التـي يممتهـا ... جوعان ، أو يُكفى عليك مجـور

ولتُتْلونَّ عليـك سـورة فصـلت ... والنازعات وهل أتـى والطـور

فتركت منزله إلى ابـن التـابعي ... وإذا ببيـت التـابعي مهجـور

فحلفت أيمـان الطـلاق جميعهـا ... ومن الطـلاق مصـغّر وكبيـر:

لأغـادرنّ منـازلاً مصـريةً ... وألوذ بالسـودان وهـو سـعير

فلبثت في بيت ابن غالـب جمعـةً ... يلقـي إلـيّ مـدمسٌ وفطيـر

والشيخ لا يـدري بـأني ضـيفه ... حتى أتاه مـن العيـال نـذير:

فتلا عليّ من الشـواهد قـولهم : ... إيـاك أعنـي أيهـا اليعفـور

تـالله إن لـم تـرحلنّ مبكـراً ... ليصبّحنّك : منكـرٌ ونكيـر

ولأطـبقنّ عليـك مـنهج ثعلـب ... ويصـيبك التصـغير والتنكيـر

ولتصبحنّ خبراً لكـان ، وقصـةً ... تحكى ويسمعها أخـوك بشـير

أخشيت سـعداً إذْ علمـت بأنـه ... رجل له نحو الصـعيد جـذور؟

ستموت " منفياً " وتندم حيـث لا ... نـدمٌ يفيـد ولا يعـود ضـمير

واسترسل الفأر الضعيف يقص من ... أبناء ما لاقاه وهو يدور

ويقول قد عاهدت ربي أنني ... لا مصر والسوادن عدت أزور
فجميع وادي النيل صنفٌ واحدٌ ... وقلوبهم عند اللقاء صخور
لكن عجوة لم يرقَّ لغلطةٍ ... قد جاءها المسكين وهو يخور
فأكب يخنقه وينزع جلده ... وله مع النزع العنيف زئير
يا معشر الفئران هذا يومكم ... يوم على كل البغاة عسير
فلتتركوا جعلان فهي لمثلكم ... قبر وإن عدتم فنحن حضور
تلكم صحار إذا أردتم مطعماً ... رغداً ، وهذ إن رغبتم صور

محكمة !

ساقت عليك تدلعاً ودلالا ... خلاك في وسط الرجال شوالا
حدثت نفسك في الخلاء بأنها ... عشقتك ذوقاً رائعاً وجمالا
حتى إذا زوجت منها خفضت ... أفق الغرام فأصبحت أرطالا
جاءتك نيلاء غليظ حجمها ... يا من يصدق للحريم مقالا
هي لعبة مكشوفة وطريقة ... معروفة واسأل أخاك هلالا
فلقد قضى في الحبس ستة أشهر ... يذور الرمال ويحمل الأثقالا
يا سيدي القاضي - يقول برقة - ... والله ما بددت منها المالا
فحليها مع أمها محفوظة ... واسأل شهودي : محسناً وبلالا
فتقول للقاضي بدمع كاذب: ... إن المغفل يشتكي الاسهالا
من يوم أن شم الهباب تبدلت ... أحواله وأذاقني الأهوالا
ويظل طول الليل يسعل جالساً ... من يوم أصبح مشيه بطالا
فإذا أتاه النوم مدة ساعة ... عزف الشخير يقلد الأطلالا
وإذا أتى لص إلى جيراننا ... شد اللحاف وبلل السروالا
ياسيدي القاضي أغشني إنه ... ما كاد منذ عرفته العُذَّالا
فاسجنه من أجل المصاغ فإنني ... ما عدت أفتل للبقاء حبالا
فبكي وأقسم بالطلاق ثلاثة ... أن الذي قالته كان ضلالا

وبلغه سبع البرمبةَ دائماً ... راح الصعيد وسافر الصومالا

لكنها زعلانةَ من أنه ... يوم الكريهةَ لا يجيد قتالا

فأتى الشهود وكذبوه بغلظة ... ومقال ازور يقصف الآجالا

فاصبر على حكم الزمان ولا تقل ... إن الزواج يحقق الآمالا

إلا إذا آنست بنتاً حلوةً ... ولها أب لا يعشق الأموالا

وتحرَّ عن أم الفتاة وستها ... وتَفقَّد الأعمام والأخوالا

فلكتب كتابك إن وجدت أصالةً ... واهرب بجلدك إن وجدت بغالا

غارت سعاد

قال كعب بن زهير :

[بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   متيم إثرها لم يفد مكبول]

* * *

فقلت على لسان صديقنا الشيخ

ياسر بطيخ في مناسبة ما:

وما سعاد التي أحببتُ فاتنةً   لكنه عملٌ للقلب معمولُ

حولاء إن نظرت، خنفاء إن نطقت   حتى إذا اتصلت فالخط مشغولُ

تمشي الهوينى لعيب تحت ركبتها   إذ عضها الكلبُ فيها وهو مغلولُ

تخينةٌ تشةٌ في جلدها برص   وفي مناخيرها قيلت أقاويلُ

وشعرها فيه قمل الأرض منتشر   يرعى الهشيم.وفي الأسنان تبديلُ

أحببتها غصب عني ، حيث والدها   رئيسنا ، وأخوها فنجري الصولُ

لو كان عندي حصان كنت ألحقها   أو موتوسيكلٌ سريعٌ أو أتومبيلُ

والبسكلتاء نامت ، فردة ضربتْ   وفردةٌ جلدها والسلك محلولُ

وليس عندي فاكسٌ كي أفاكسها   وليس في الجيب يا ابن الخال محمولُ

جلستُ أبكي على حظي وأندبه   عيني تسحُ وما عندي مناديلُ

لو كانت البنت -بنت الدون- قد صبرت ... كنا ذهبنا لفيلم فيه تقبيلُ
لا سيما إن يكن هلسا له بطلٌ ... يناغش البنت سوسو وهو مسطولُ
مسلوع من لهيب الحب تيّمه ... عود من الخروع المياس مفتولُ

قد هدّه الشمُّ لا طبٌّ يصلّحه ... وليس تنقذه حتى المحاليلُ
كنا مشينا وسبنا الفيلم في قرف ... إلى نوادٍ لها بالعشق تهليلُ
وفسحتنا حناطير مدندشة ... يقودها عربجيٌّ عرضه طولُ
وكنت غديتها فولاً يدمسه ... للمفلسين من العشاق " عزقولُ"
وحوله بصل من فوقه بصلٌ ... له على القلب تكتيم وتحميلُ
وكنت طفّحتها ببساً لتهضمه ... فللككولاء بعد الفول مفعولُ
لكنها رحلت عني ، فلا رجعت ... فمثلها تهمةٌ ، والقلب مشغول

لا تسقني

قال عنترة:

لا تسقني مـــاء الحيـــاة بذلـــة بل فاسقني- بالعز- كأس الحنظلِ

***

فقلت :

ولقد شربت الشاي ذات عشية فقضــــيتُ ليلـــي باكيـــاً كالعيِّـــل

مغص وإسهال، وهرشٌ دائـــمٌ وتزغللت عينـــاي مثـــل الأحـــول

فالشاي صار نشارةً مخلوطـــةً بـــالتبن مصـــبوغاً كليـــل أليـــل

والبن غشّوه بصـــبغة جزمـــة فمن احتساه يصـــيبه فـــي مقتـــل

فإذا فطرت مدمســـاً و فلافـــلاً فاصـــبر، ولـــو بلعتّـــه بمخلـــل

وإذا رزقّت مع الغداء كوارعـــاً فـــاحبس ببنســـونٍ ولا تتكوكـــلِ

إن الكاكولةَ يا مـــدهول بلـــوةٌ جايّاك من عند اليهود يا شيخ علـــي

والبيبس بعّد عنه يا ابن حفيظـــة حتى ولو شربته كل البيبـــل [People]

ما كان جدك ذات يـــومٍ باشـــةً كلا،ولا المرحوم نجـــل تشرشـــل

بل عاش يأكل رجلةً وســـبانخاً ويقول لليل الطويـــل: ألا انجلـــي

وإذا ترفّـــه فالســـليقة شـــربُهُ أو بوظةٌ من عند عمك " فرغلـــي"

أما الدخان فبالسبارس وحدها يتكيــــف المرحـــوم أو بمعسّـــل

ما ذاق طعم"الكنت" طول حياته أبداً، ولم يحلم بعلبــة (دانهــل)

ومضى بصحبته، وأنت صغيرٌ لكـــن قلبــك كالبـــابور المُشْـــعَل

فاعقل،فشرب الشاي شر مصيبةٍ للـــي تنيـــل واللـــي لـــم يتنيـــل

من لم يمت بالشاي مات بقهوةٍ وإذا نجا سيعيش عــيش الأهبـــل

الكاتب :

أ.د. مصطفى رجب

١-عمل بالسلك الجامعي : معيدا فمدرسا مساعدا فمدرسا فأستاذا مساعدا فأستاذا فوكيلا ، فعميدا لكلية التربية بسوهاج من [١٩٩٥-٢٠٠١] كما عمل عميدا للمعهد العالي للدراسات الإسلامية بسلطنة عمان [١٩٨٩-١٩٩٢]

٢-عضو اتحاد الكتاب المصريين ، والمجالس القومية المتخصصة برياسة الجمهورية بمصر ، ولجنة التربية بالمجلس الأعلى للثقافة بمصر.

٤-رئيس جمعية الثقافة من أجل التنمية ورئيس تحرير دوريتها العلمية المحكمة [الثقافة والتنمية]

٥-رئيس مجلس إدارة جريدة [رسالة الجنوب] المرخصة من المجلس الأعلى للصحافة بمصر.

٦- يكتب في عدد من الصحف والمجلات العربية من أكثر من ثلث قرن وله أعمدة ثابتة في بعضها.

٧- صدر له أكثر من ثلاثين كتابا وبحثا وأربعة دواوين شعرية .

٨- يعمل حاليا أستاذا ورئيسا لقسم أصول التربية بجامعة سوهاج - ورئيسا لنادي الأدب المركزي بمحافظة سوهاج - ونائبا لرئيس فرع اتحاد كتّاب مصر بجنوب الصعيد.

العنوان الدائم للمراسلة البريدية : مصر - سوهاج - كلية التربية

البريد الالكتروني : mostafaragab 1999@yahoo.com

الهاتف في مصر : ٠١٠١٩٩٨٣٧٧ - فاكس ٠٩٣٤٣٩٦٧٠١

الهاتف في القاهرة : ٢٤٢٦٤٧٦٢